تاريخ الاستلام: 2025/01/16 تاريخ القبول: 2025/08/19 تاريخ النشر: 2025/12/25

لميـــــن زايــدي 1
جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)
Email: zaidi.lamine@univ-khenchela.dz

الملخص :

يتناول هذا البحث بالوصف والتحليل واقع منهاج اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط ضمن إصلاحات الجيل الثاني، حيث تطرقنا إلى مبادئ ومميزات مناهج مادة اللغة العربية في ظل المقاربة بالكفاءات، وأهم الميادين المعتمدة في هذه المقاربة الجيدة ، إضافة إلى الحديث عن أهم الانتقادات الموجهة لمنهاج الجيل الثاني .

الإلمام بالنظريات التعليمية و خاصة المتعلقة منها بالتدريس بالكفاءات. و نخال أن لهذه الدراسة أهمية كبيرة لأنها تتعلق بمنهاج تعليم اللغة الوطنية التي تمثل إحدى رموز الهوية الوطنية، و لغة تدريس لكثير من المواد، و الاهتمام بجودة و نجاعة تعلمها إنما ينعكس على باقي المواد.

وتروم هذه الدراسة إلى تحليل طريقة تطبيق دليل مناهج اللغة العربية داخل العلمية التعليمية التعلمية.

الكلمات المفتاحية : اللغة العربية، منهاج الجيل الثاني، المقاربة بالكفاءات، التعليم المتوسط، المقاربة النصية.

Abstract:

This research describes and analyzes the reality of the Arabic language curriculum in middle school education within the framework of second-generation reforms. It explores the principles and features of Arabic language curricula in the context of the competency-based approach, highlighting the key fields adopted in this effective methodology. Additionally, the study addresses the main criticisms directed at the second-generation curriculum.

A solid understanding of educational theories, particularly those related to competency-based teaching, is essential. We believe this study holds significant importance as it pertains to the curriculum of the national language, which represents a fundamental symbol of national identity and serves as the medium of instruction for numerous subjects. Enhancing its quality and effectiveness inevitably impacts other disciplines.

This study aims to analyze the implementation of the Arabic language curriculum guide within the teaching and learning process.

Keywords: *Arabic language, second generation curriculum, competency approach, middle education, text approach, education.*

* المؤلف المرسل

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 19/ العـدد 02 –السنة 2025 ص ص 459–482
EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8151

مقدمة:

لقد جاء منهاج الجيل الثاني في الطور المتوسط لتدعيم منهاج الجيل الأول وتصحيح علاج نقائصه، ومن المبادئ الكبرى التي تحاول هذه المناهج تدعيمها وتعزيزها مبدأ المقاربة بالكفاءات لكونها تساير حسب آراء عديد من التربويين التقدم العلمي والتكنولوجي السريع الذي يشهده العالم من جهة، وتستجيب لحاجيات منظومتنا التربوية الجزائرية التي تهدف إلى تكوين متعلم قادر على مسايرة هذا التطور الهائل الذي شهدته البشرية؛ وهذا من خلال تنمية قدراته في التفكير والتحليل والنقد والبحث.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل آليات تطبيق دليل مناهج اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط، ضمن العملية التعليمية والتعلمية، مع محاولة التركيز على منهجية التنفيذ ومدى تحقيقه للأهداف التربوية المرجوة داخل الصفوف الدراسية.

إن تعليمية اللغة العربية وفق منهاج الجيل الثاني تعتمد على المقاربة بالكفاءات و المقاربة النصية وهذه الأخيرة لا تستعين على النص لوحده بل تعتمد إستراتيجية تقوم على مبدأ التعلم تستهدف تنمية الكفاءة محل التنصيب بما يساعد على اكتساب المعرفة وتحقيق السلوك السوي المنتظر.

ولعلنا نتساءل في هذا الصدد، ما مدى فعالية مناهج اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية المرجوة داخل العملية التعليمية التعلمية؟

وهذه الأسئلة وغيرها حولنا الإجابة عنها من خلال هذا البحث وهذا من أجل بيان ما المقصود بالمقاربة بالكفاءات، وكذا أهم ميادين تعليمي ة اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط.

1- مفهوم الإصلاح التربوي:

ويشير الإصلاح التربوي إلى هذا النوع من الإثراء يحدث للتدريس والأنشطة المرتبطة بالتعلم، وهذا الإصلاح يؤدي إلى بناء محتوى معين للتعليم في كافة مراحله، حيث يؤدي إلى بناء المعرفة والمهارات التي تقدم للطلاب في المراحل اللاحقة (م، فخري محمد، 2014، ص16).

يوضح التعريف السابق أن الإصلاح التربوي، له دور مهم في دعم عمليات التدريس والتعلم وما يرتبط بهما من أنشطة، كما يشير إلى بعض النتائج التي قد تترتب على القيام بالإصلاح؛ إذ يؤدي إلى تكوين المعرفة وبنائها، كما أن التعريف أوضح أن الإصلاح التربوي لا يقتصر على مرحلة تعليمية معينة بل قد يشمل أية مرحلة.

ويشير الإصلاح التربوي إلى تطبيق أشكال جديدة من مستويات المناهج وأصول التدريس والتقويم (م ،فخري محمد، 2014، ص16).

يوضح هذا التعريف أن الهدف من الإصلاح هو مجرد التجديد، كما أشار إلى بعض مجالات الإصلاح، مثل الإصلاح الذي قد يشمله تعديلات في المناهج الدراسية، وتغيير أشكال التقويم، ومحاولة تطوير آليات التقويم والتقييم ولهذا لأجل تطوير الممارسة التعليمية داخل المحيط التربوي.

2- ماهية المنهج والمنهاج:

إن المنهج في عمومه مجموعة منظمة من الإجراءات المفصلة تسعى لبلوغ هدف ما، بوصفه نظاما تتداخل فيه مجموعة المكونات والعوامل التي ترتبط بعضها ارتباطا عضويا فيحتاج دائما إلى تطوير مستمر لمتابعة المستجدات، فهو يدور ضمن الغايات الكبرى والأهداف العامة، لكنه ليس جامدا. (ص، بلعيد ،2013م، ص15).

وأما المنهاج فيعني مجموع الخبرات التربوية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها، بغية مساعدتهم على نمو شخصياتهم في جوانبها المتعددة نموا يتوافق مع الغايات والأهداف التعليمية، لكي يكونوا أكثر قدرة على التكيف مع ذاتهم ومع الآخرين، لذا فإن المنهاج يحمل معان تتصف بالشمولية لجميع جوانب شخصية المتعلم، ويتضمن خططا وتوجيهات تربوية ومحتويات معرفية مفيدة، يتم تناولها وتقديمها في ضوء احتياجات المتعلمين وقدراتهم وإمكانياتهم العقلية والنفسية ورغباتهم سواء كانوا متفوقين أو متوسطي الذكاء أو بطيني التعلم ط، نايت سليمان ، 2015، ص12).

والمنهاج حسب وزارة التربية الوطنية هو وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية، لتحديد الإطار الإجباري لتعليم مادة دراسية ما، ويفترض أن يشتمل على:

الأهداف والكفاءات بجميع مستوياتها المحتويات الوضعيات المواقف الأنشطة التعليمية، الأنشطة اللاصفية، الوسائل، وأدوات التقويم وأساليبه،(ل، لاصب،2017، ص208).

3- منهاج الجيل الثاني في ظل المقاربة بالكفاءات:

يعد منهاج الجيل الثاني في التعليم الجزائري، منهاجا يعتمد على ما يسمى المقاربة بالكفاءات، وهي مناهج تعتمد أيضا على المقاربة بالكفاءات، ولكن بشكل متطور والتي دخلت حيز التطبيق ابتداء من الموسم الدراسي 2017/2016. (ب ،بن كريمة، 2017م، ص22).

شكل هذه المقاربة المؤسسة على نظرية المعرفية والبنوية الاجتماعية المحور الرئيس للمناهج الجديدة، وذلك بغرض استدراك نقائص المقاربة بالأهداف، فإذا كانت النظرية المعرفية تنظر إلى التعلم على أنه مسارات معرفية داخلية تمكن المتعلم من التفاعل مع بيئته، فإن البنيوية الاجتماعية تقدم الإستراتيجيات التي تمكن المتعلم

من بناء معارفه في وضعيات متفاعلة وذات دلالة، وتتيح له الفرصة تقديم مساهمته في مجموعة من أقرانه، أما البنوية فهي تؤكد على أهمية بناء المعارف .(اللجنة الوطنية للمناهج، 2016م، ص08).

من خلال التعريف السابق يتضح لنا أن منهاج الجيل الثاني والذي يعتمد على المقاربة بالكفاءات، قد جاء هذا المنهج من أجل غاية تطوير المعرفة الداخلية للمتعلم، وتحقيق تفاعل التلميذ مع محيطه الاجتماعي، كما يهتم منهاج الجيل الثاني ببناء المعارف لدى المتعلم من أجل استغلالها في المراحل التعليمية القادمة.

4- خصائص المقاربة بالكفاءات:

إن أهم ما يميز هذا التوجه الجديد المتمثل في المقاربة بالكفاءات هو إمكانية أن يجد المتعلم مجموعة من الموارد المندمجة لحل مجموعة من الوضعيات المنتمية إلى عائلة واحدة.(اللجنة الوطنية للمناهج، 2016م، ص08).

إنها تفضل منطق التعلم (الذي يركز على التلميذ وردود أفعاله في مواجهة وضعيات المشكلة) وعلى منطق التعليم الذي يعتمد على تحصيل المعارف والمعلومات فقط، كما يدرب المتعلم في المقاربة بالكفاءات على التصرف (البحث عن المعلومة، تنظيم وضعيات وتحليلها، إعداد فرضيات، تقديم حلول...) وبذلك فالوضعيات التعليمية لا تركز على المحتويات والمسارات فحسب بل على تجنيدها الوجيه والمدمج أيضا في وضعيات مشكلة، وعلى استغلال تعقد الوضعيات المقترحة على التلاميذ كسند تعلمي وسند للتقويم التكويني والإشهادي.(اللجنة الوطنية للمناهج، 2016م، ص08).

ولا تختصر هذه المقاربة مسار التعلم في تكديس المعارف من مختلف المواد، بل تجعل منها أدوات للتفكير والتصرف في المدرسة وخارجها، أي تجعل المعارف حية.(اللجنة الوطنية للمناهج، 2016م، ص08).

يتضح أن المقاربة بالكفاءات في منهج الجيل الثاني، تهتم بالمتعلم وتحاول مساعدته على حل المشكلات التي يقع فيها التلميذ، فالمقاربة بالكفاءات تسعى دائما إلى تزويد المتعلم بأكبر عدد من المعارف والمعلومات المهارات، وذلك لأجل استثمارها في حل المشكلات التي تصادف المتعلم خارج المدرسة وداخلها. (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016م، ص08).

5- مميزات منهاج الجيل الثاني:

نظرا لاتصاف المناهج التربوية بالمرونة وعدم الجمود فإننا نجد جل دول العالم تخضعها دوريا إلى التعديل والتحسين، وإعادة النظر، ولعل ما يميز منهاج الجيل الثاني هو: انسجامه مع القانون التوجيهي للتربية وبالتالي مع الغايات المحددة للنظام التربوي والاعتماد على البنوية الاجتماعية التي تضع في الصدارة الإستراتيجيات التي تمكن المتعلم من بناء معارفه ضمن العمل التشاركي. (ب، بن كريمة 2017م، ص24).

وأيضا العمل على تكامل موضوع أو مفهوم من المفاهيم في عدة مواد قصد إحداث الانسجام الأفقي والعمودي بين المواد، وتناول المشاريع المتعددة المواد (ب ،بن كريمة 2017م، ص24) ، وتنمية الإدماج من خلال تحديد الكفاءات العرضية والقيم بدقة ضمن ما يسمى بتشاركية المواد بحيث تصبح المواد وحدة منسجمة ومتناغمة فيما بينها لتكوين ملمح تخرج التلميذ من أي مرحلة من مراحل المسار الدراسي. (ب بن كريمة 2017م، ص24).

6- المبادئ المؤسسة لمناهج الجيل الثاني :

إن منهاج اللغة العربية هو البنية المنسجمة لمجموعة من العناصر المنظمة في نسق تربطها علاقات التكامل المحددة بوضوح وإعداد أي منهاج يقتضي بالضرورة الاعتماد على منطق يربط الأهداف المقصودة بالوضعيات والمضامين والأساليب

المعتمدة لتجسيدها، وربطها كذلك بالإمكانيات البشرية والتقنية والمادية المجندة وبقدرات المتعلم وكفاءات المعلم. (أ، خليف، 2017م، ص 181).

كما اعتمد في بنائه " منهاج الجيل الثاني" على احترام المبادئ الآتية : (خليف، 2017م، ص 181).

أ- **الشمولية:**

وذلك ببناء منهاج لكل مرحلة تعليمية.

ب- **الانسجام:**

من خلال شرح العلاقات بين مختلف مكونات مناهج السنوات، وفي جميع الأطوار والميادين لمعالجة تفكك منهاج الجيل القديم؛ وضوح العلاقة بين مختلف مكونات المنهاج.

ج- **القابلية لتطبيق:**

وتتم بالتكفل بعملية التكيف مع شروط التنفيذ.

د- **المقروئية:**

وهي تعني توخي البساطة والوضوح والدقة.

هـ- **الوجاهة:**

وذلك لتوخي التطابق بين أهداف التكوين التي تحملها المناهج والحاجات التربوية.

و- **الجانب الأخلاقي:**

يشكل اختيار القيم ووضعها حيز التطبيق أول مصدر لتوجيه المنظومة التربوية وغاياتها وطبيعة المناهج واختيار مضامينها وطرائق التعلم.

وحسب ما جاء في المرجعية العامة للمناهج، فإن المنظومة التربوية الجزائرية عليها واجب إكساب كل متعلم قاعدة من الآداب والأخلاق المتعلقة بالقيم ذات بعدين

(وطني وعالمي) تشكل وحدة منسجمة متناسقة. (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016م، ص05).

ز- الجانب الفلسفي (الإبستيمولوجي):

ويتمثل في أن محتويات التعليم والتعلم في البرامج الدراسية ترتكز على بعدها الإبستيمولوجي، وتستند إلى روابط وظيفية وعملية، كتلك التي تتعلق بتنظيم وترسيخ المنظومة والمعارف الهيكلة. (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016م، ص7).

ح- الجانب المنهجي والبيداغوجي

- **الجانب المنهجي:**

يرتكز مستوى التدخل المنهجي على هيكلة ودرجة من الفسقية على مستوى تصور التفاعلات بين مخططات التعلم التي تتطلب درجة أعلى من الانسجام وقابلية التطبيق، ألا وهو المنهاج.

وبذلك فإن الإطار المنهجي الجديد- أي الفسقي- يتعدى مجرد إطار تعليمي ضيق وغير عملي، وذلك من خلال التكفل الناجع بالفرضيات والممارسات التي يستوجبها مدخل المناهج بالكفاءات.

إن المناهج تحدد مضامين تعليمها وفق الغايات التربوية وأهداف التعلم، فهي تصف الوسائل التي تمكن من تحقيق تلك الأهداف وفق المساعي والسلوكات المنتظرة من التعلم. (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016م، ص07). إضافة إلى ذلك، فإن تقييم المناهج يتعلق بأهداف محددة بوضوح.

- **الجانب البيداغوجي:**

يرتكز على الكفاءات والتعلمات المبنية كمبدأ تنظيمي للمنهاج، فوضعه حيز التطبيق كله يتمثل هدفه في بناء المقاربة الفسقية للمضامين والنشاطات (إجراء مخطط التعلم لتنمية الكفاءة) بالإضافة إلى التعمق في تحليل وضعيات صفية (في

القسم) تتطلب مجموعة من الإمكانيات التعليمية والبيداغوجية (المشروع البيداغوجي، الزيارات الميدانية، استضافة أشخاص تمتلك موارد...

والجديد أيضا في منهاج الجيل الثاني أنه يرتكز على المقاربة بالكفاءات المستوحاة من النظرية والبنوية والبنوية الاجتماعية. وعند استقرائنا لأهم المحاور نستشف النظرة الشمولية لمنهاج الإصلاحات، كونه يمتاز بالتكامل والترابط والتسلسل بين المواد، وتحقيقه الانسجام الأفقي والعمودي دمع توحيد شكله ومصطلحاته، وعند الحديث عن الإستراتيجية المتعلقة بالمعلم والمتعلم من منظور مناهج الجيل الثاني، فإن ما نستنتجه من خطابات الوصاية والمرجعيات تأكيدها على المشاركة الفعالة للمتعلم، وتحكمه في المعارف الوثيقة الصلة بواقعه وتوظيفها بشكل سليم. (أ .خليف، 2017م، ص25).

. أما بالنسبة للمعلم فينتظر منه الانتقال من دور المسيطر على العملية التعليمية إلى دور الموجه والمقوم والمنشط والمنظم والمسهل، معتمدا في تحقيق ذلك على طرائق بيداغوجية وتعليمية، تتمركز حول المتعلم، أكثر مما تتمركز حول المضامين.

أما بالنسبة لإشكالية القيم فإن السياسة المتبعة في الإصلاح التربوي ترتكز على ضرورة نقل القيم الاجتماعية والدينية والوطنية والروحية الموجودة في المجتمع الجزائري من خلال العمليات التعليمية.

أما عملية التقويم فمن المنتظر التركيز على المنتوج أو المسار معا وأن تنصب على مدى تحقيق الكفاءات بغية تطوير وتعديل الأداء والممارسات مع الحرص كل الحرص على ألا يقتصر على الجانب المعرفي فقط.

بل يشمل التقويم التعليمات جميع جوانب شخصية المتعلم (مهارات، معارف، سلوكيات، مواقف) (أ. خليف، 2017م، ص 181).

7- **بعض المفاهيم الموجودة في منهاج الجيل الثاني (مادة اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط):**

أ- **المقطع التعليمي:**

هو مجموعة مرتبطة ومترابطة من الأنشطة، يتميز بوجود علاقات ترابط بين مختلف أجزائه المتتابعة من أجل إرساء موارد جديدة، قصد إنماء كفاءة ختامية.

ب- **الموارد:**

وهي كل ما يجده المتعلم ويتحكم فيه ويحوله، من أجل حل المشكلات وتنمية الكفاءات وهي نوعان:

ج- **موارد داخلية:**

موارد معرفية- مهارات - إستراتيجيات...

د- **موارد خارجية:**

وتشمل المعطيات التي توفرها وثائق ومراجع يكون المتعلم في حاجة إليها عند حل مشكلة ما. (م، كحوال،م بومشاط، (د ت)، ص31).

هـ- **الميدان:**

هو جزء المهيكل والمنظم للمادة قصد التعلم، وعدد الميادين في المادة يحدد عدد الكفاءات الختامية ويضمن هذا الجزء التكفل الكلي بمعارف المادة في ملامح التخرج.

و- **المصفوفة المفاهمية:**

تحدد مفاهيم المادة التي لها تأثير إدماجي وتظهر الانسجام الأفقي والعمودي لمضامين المادة، ويتطلب هذا العمل التوفيق بين تدرج المضامين المعرفية التي تستلزمها مركبات الكفاءة الختامية والهيكلة الخاصة بالمادة ضمن ميادين. (أ .خليف، 2017م، ص183).

ز- المقاربة النصية:

هي اختيار بيداغوجي يقتضي الربط بين التلقي والإنتاج، ويجسد النظ ر إلى اللغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شمولية، حيث يتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة، ويمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية والصوتية والدلالية والنحوية والصرفية والأسلوبية، وبهذا يصبح النص (المنطوق أو المكتوب) محور العملية التعليمية، ومن خلالها تنمي كفاءات ميادين اللغة الأربعة: فهم المنطوق، التعبير الشفهي، فهم المكتوب، الإنتاج الكتابي.(أ، خليف، 2017م، ص183).

ويتم تناول النص على مستويين: (أ، خليف، 2017م، ص183).

- **المستوى الدلالي:**

ويتعلق بإصدار أحكام على وظيفة المركبات النصية(المعجم اللغوي، الدلالات الفكرية) إذ يعد النص مجموعة جمل مركبة مترابطة تحقق قصدا تبليغيا وتحمل رسالة هادفة.

- **المستوى النحوي:**

ويقصد به الجانب التركيبي لوحدات الجملة التي تشكل تجانسا نسقيا ويحدد الأدوار الوظيفية للكلمات.

ح- ملمح التخرج:

ويقصد به غايات المدرسة الجزائرية، وملمح التلميذ الجزائري الذي على المدرسة تكوينه، ويعرف عادة على شكل معارف، ومهارات وسلوكات، وجاءت ملامح التخرج في مقدمات البرامج كأهداف بعيدة المدى أو كمشروع تربوي مدرسي تعاقدي. (أ، خليف، 2017م، ص183).

مثال: تزويد المتعلم بكفاءات تمكنه من المشاركة الشيطة في الحياة الاجتماعية، التكيف مع التغيرات وأن يكون ابن زمانه، قادرا على مواجهة التقلبات.

- التقويم:

بالرغم من دليل الأستاذ للغة العربية يؤكد أنه يقدم للمدرس تصورا جديدا للتقويم التشخيصي، إلا أننا لا نجد في ذلك جديدا، فهو المسعى نفسه الذي جاءت به إصلاحات الجيل الأول.

و مع ذلك تطرح مناهج الجيل الثاني العديد من التساؤلات حول هذا التقويم و تقدم لها حلولا بإعادة النظر في ممارسته و كيفياته، و في تصورها: إن الكشف عن الوضعية المتوخاة يتطلب تحديد موضوع التقويم (تعلمات التلاميذ السابقة) أينما كان محل التقويم و الذي ينبغي أن يصف بكل دقة ما تحقق من تعلمات لدى المتعلمين، و لا يمكن في أي حال من الوصول إلى هذا الهدف إلا من خلال الاستناد على التقويم النهائي أو الختامي أو التقويم الإشهادي لأنها المعبر الحقيقي عن مدى الاكتساب (ما هو كائن) (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016م، ص07).

و يفهم مما سبق أن هذا التصور الجديد يراهن على تقويمين مرحليين (تشخيصي و ختامي) و يهمل التقويم التكويني المصاحب للعملية التعلمية التعليمية، و يدمجه أحيانا ضمن الأطر المرجعية للتقويم التشخيصي، مما يشكل معه لبس و اضطراب في تحديد المفاهيم، و لو تم توضيح ذلك بأمثلة ميدانية لاتضح المقصود من التقويم التشخيصي.

8- الوضعيات التعلمية في منهاج اللغة العربية – الجيل الثاني-

يقصد بالوضعية التعلمية مجموعة من الشروط والظروف التي يحتمل أن تقود المتعلم إلى إنماء كفاءته.(أ ، خليف، 2017م، ص183).

ويستلزم في بناء الوضعيات تخطيطا للسيرورة الديداكتيكية على مستوى وضعيات الانطلاق في الدرس ووضعيات تعلم الموارد، ووضعية تعلم الإدماج.

أ- وضعية مشكلة انطلاقية (الوضعية الأم):

وهي وضعية مشكلة مركبة لانطلاق التعلمات، مرتبطة بالكفاءات الختامية للميدان.(خليف، 2017م، ص183).

ب- وضعيات تعلم الموارد:

وهي وضعيات بسيطة تهدف إلى اكتساب المتعلم موارد مبنية على الأنشطة التعلمية التي تعطي الفرصة للتلميذ لشرح مسعاه، وشرح أفكاره، وتبرير اختياراته وإيجاد حل للمشكل المطروح الذي يقوده إلى إرساء الموارد. (أ، خليف، 2017م، ص184).

ج- وضعية تعلم الإدماج:

وهي وضعية مشكلة مركبة، تتيح للمتعلم للتدرب على إدماج الموارد (كفاءات عرضية، معارف، تقريرية، إجرائية، شرطية، مواقف وتصرفات) من أجل المعارف التي كانت مجزأة في البداية.

يمكن القول: هنا أن بناء وصياغة هذه الوضعيات تتم من طرف المعلم الذي يستخدم هذه الوضعيات التعلمية لكي يعطي دافعية لعمل المتعلم ونشاطه. (أ، خليف، 2017م، ص184).

9- تطور مفهوم منهاج اللغة العربية:

إن المتتبع لمناهج اللغة العربية للتعليم المتوسط الصادرة عن وزارة التربية الوطنية يجد مرونة و تجددا مستمرين تبعا للنموذج التربوي الذي تتبناه هذه الجهة الوصية، و مادمنا نحصر دراستنا في البحث على إصلاحات الجيل الثاني فإننا نلاحظ في ديباجة منهاج اللغة العربية تحديد الأسس التي يقوم عليها المنهاج الجديد، فهو يؤكد مسعى إصلاحات الجيل الأول الذي ينتقل بالمنهاج من مفهومه الضيق (البرنامج و المحتويات) إلى مفهومه الحديث الموسع الشامل لكل العمليات التكوينية

التي يساهم فيها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة التعلم. (وزارة التربية الوطنية، 2003 ، ص3).

يعد منهاج اللغة العربية للتعليم المتوسط منظومة فرعية لعديد من المنظومات الأكبر يتشابك معها و يتفاعل بعلاقات تبادلية لمنهاج أعلى درج التربويون على تسميته بالمنهاج المستهدف.

- **المنهاج المستهدف Aimed-curriculum:**

هو المنهاج الذي تتصدره المبادئ و المثل العليا و القيم و الأهداف العامة، من خلال التوجيهات الرسمية على الصعيد الوطني. (م، ذبيح ، 2019، ص05). يسهر على إعداد هذا المنهاج لجنة وطنية تعين أعضاءها وزارة التربية الوطنية.

- **-اللجنة الوطنية للمناهج:**

لقد حددت مديرية التقويم و التوجيه و الاتصال بوزارة التربية الوطنية هذه اللجنة بأنها هيئة تقنية تدرس و توجه و تنسق في مجال إعداد البرامج و المناهج، تسير أعمالها بالمعهد الوطني للبحث في التربية بالعاشور، و تكلف بالمهام الآتية النكر:

- تقدم اقتراحات للوزير بخصوص كل قضية تتعلق بمناهج التعليم.
-تقترح تصورا عاما للتعليم.
- تصوغ الأهداف العامة للتعليم انطلاقا من الغايات التربوية.
- تعد مرجعية عامة للمناهج.
- تحدد ملامح الخروج للتلاميذ في نهاية كل مرحلة تعليمية.
- تعد مذكرات منهجية و أدلة مرجعية تتعلق ببناء البرامج التعليمية لكل مادة أو مجموعة مواد مدرسة

- تتشاور مع المفتشية العامة بخصوص تنصيب مجموعات متخصصة حسب كل مادة أو حسب كل طور و التي تكلف هي الأخرى بإعداد المناهج التعليمية و الوثائق المرافقة لها.

تجتمع هذه اللجنة مرة واحدة على الأقل كل شهرين في دورة عادية، بحضور نصف أعضائها على الأقل، و تصادق على توصياتها بأغلب أعضائها.

تتشكل من: - مدير التعليم (الأساسي، الثانوي العام، الثانوي التقني)

- ✓ مدير التقييم و التوجيه و الاتصال.
- ✓ مدير التكوين.
- ✓ المدير العام للمعهد الوطني للبحث في التربية.
- ✓ مفتشي التربية و التكوين.
- ✓ أساتذة جامعيين.
- ✓ مدير المعهد الوطني للتكوين المهني.
- ✓ باحثين في مركز البحث و الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية
- ✓ مفتش التوجيه المدرسي و المهني.

و يمكنها أن تجري لقاءات تشاورية و تبادلية مع أطراف أو هيئات وطنية و أجنبية بعد موافقة الوزير.

تتفرع عن هذه اللجنة مجموعات متخصصة، منها مجموعة إعداد مناهج اللغة العربية. (م، ذبيح ، 2019، ص 5-7).

- **مجموعة إعداد مناهج اللغة العربية (إصلاحات الجيل الثاني):**

يترأس هذه المجموعة مفتش التربية و التكوين(شلوف حسين) خلال إصلاحات الجيل الأول و الثاني، بموجب قرار وزاري، تتألف المجموعة من اثني عشر عضوا على الأكثر معينين بمقتضى مقرر وزاري لسنة واحدة قابلة للتجديد، عضو على

الأكثر من بين المفتشين و الجامعيين و المدرسين في كل الأطوار الذين تراكمت لديهم خبرة مؤكدة في ميدان بناء المناهج و تطويـرها، غير أن الملاحظ لتشكيلة هذه المجموعة في النصوص التنظيمية التي أصدرتها وزارة التربية الوطنية غياب أساتذة من التعليم المتوسط في إعداد منهاج اللغة العربية، بخلاف ما ينص عليه القانون، حيث نجد في قائمة الأعضاء مفتشين و أساتذة جامعيين فقط .

تقترح هذه المجموعة :

- مرجعية خاصة بنشاطات اللغة العربية.
- تحديث أو تعديل المنهج الجاري به العمل.
- مشاريع تطوير مناهج و برامج دراسية جديدة خاصة بنشاطات اللغة العربية
- مواصفات جديدة متعلقة بمدونات التجهيزات التقنية وبيداغوجية الضرورية لتحقيق الأهداف المسطرة في المنهاج.
- نظم تقييم و تتبع تدرجات التعلم و كيفيات التكفل بنتائج التلاميذ.
- تعليمات و توجيهات بيداغوجية.
- مشاريع الوثائق المنهجية.
- تقديم توصيات تسمح للمعهد الوطني للبحث في التربية بإنجاز الجانب البيداغوجي لدفتر الشروط الخاص بإنجاز الكتب المدرسية و الوسائل التعليمية الأخرى. (م، ذبيح ، 2019، ص06).

10- ميادين اللغة العربية:

1 - ميدان فهم المنطوق و إنتاجه :

إن الحجم الزمني لهذا الميدان يقدر بـ (4سا) بمعدل ساعة لكل حصة أسبوعيا، حيث يسمع فيها الأستاذ نصا للتلاميذ ثم يناقشهم في مضمونه، و في آخر الحصة يطالبهم بإعادة تركيبه.

يشتكي الكثير من الأساتذة من صعوبة تسيير هذه الحصة إذ يتطلب الأمر إعادة إسماع النص عدة مرات حتى يستوعبه التلاميذ، و يمكنهم التواصل معه بلغة شفهية سليمة، و سبب ذلك يعود بالدرجة الأولى لضعف مستواهم اللغوي، و إلى طبيعة النصوص التي يتلقونها، فأغلبها إما مجتزأ من قصة أو رواية و مقتطع من سياقه العام، أو نص تاريخي فيه تواريخ و أمكنة و أزمنة يصعب تذكرها، أو نصوص جافة لم يراع فيه مدى القابلية و الاستساغ و ميول و رغبات المتعلم، كما يلاحظ نفور التلاميذ من هذه الحصة مما يدفعهم إلى عدم الرغبة في متابعة نشاطات اللغة العربية، لأنها أول حصة يفتتح بها المقطع التعلمي. (م، ذبيح ، 2019، ص08).

2-ميدان فهم المكتوب:

إن الحجم الزمني لهذا الميدان يقدر ب(12سا) يشمل هذا الميدان ثلاثة نشاطات: القراءة المشروحة، البناء اللغوي، دراسة النص الأدبي

يستغرق نشاط القراءة المشروحة ساعة كل أسبوع يتم فيه قراءة نص مختار و شرح معانيه و ألفاظه و استخراج أفكاره الأساسية و فكرته العامة.

تجدر الإشارة إلى أن معظم نصوص القراءة المختارة مأخوذة من الكتب المدرسية القديمة، و بعضها من الانترنيت يجهل صاحبها و مصدرها، و بعضها الآخر متصرف فيه إلى حد تشويه بنيته الفكرية الأساسية و اللغوية و الفنية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى بعض هذه النصوص لا يناسب قدرات التلاميذ العقلية، لأن تلاميذ السنة الأولى متوسط تعودوا في الابتدائي قراءة نصوص تواصلية قريبة من أسرته و بيئته، فإذا به في المتوسط يقرأ نصوصا تسيطر عليه الوظيفة الشعرية للغة على حساب الوظيفة التواصلية.(م ، ذبيح ، 2019، ص08).

أما نشاط البناء اللغوي فيفترض حسب المقاربة بالكفاءات أن يراعي مبدأ المقاربة النصية، فيتوصل ا لمتعلم بنفسه بمساعدة الأستاذ إلى الظاهرة اللغوية البارزة في

نص القراءة، فيستدل عليها، و ينسج على منوالها، و لكن ما يلاحظ في الواقع (في كتاب التلميذ) أن بعض الظواهر اللغوية التي نص عليها المنهاج لا تتناسب مع النصوص المقروءة مما يضطر الأستاذة إلى الاستعانة بأمثلة وظيفية جزئية لتغطية عناصر القاعدة، كما أننا لا نعثر على ظواهر لغوية إنما على قواعد لغوية تفصل أحكامها في كثير من الأحيان. (م، ذبيح ، 2019، ص05).

خصص لنشاط دراسة النص الأدبي ساعة واحدة أسبوعيا ليتعرف المتعلم على الظواهر الفنية و الأسلوبية التي كست النص، إذ يصل في آخر المطاف إلى المحددات الأسلوبية التي ارتقت بالنص بلاغيا و فنيا، و من المفروض أن يتم هذا التعلم وفق المقاربة النصية، و لكن قد نلمس ذلك في بعض النصوص الأدبية حيث يتناول الأستاذ مع متعلميه ظاهرة فنية عامة و يتعمق في تفريعها و تقسيمها و يحشد لها الأمثلة من كتب البلاغة، فيتحول النشاط إلى نشاط في البلاغة يدرس لغايته.(م، ذبيح ، 2019، ص05).

3- ميدان الإنتاج الكتابي :

إن الحجم الزمني لهذا الميدان يقدر بـ (4سا) ميدان يدمج فيه المتعلم معظم المعارف و الخبرات التي اكتسبها من الميدانين السابقين بأنشطة كتابية مختلفة و بأنماط متعددة، تستغرق ساعة واحدة أسبوعيا. و هنا يمكننا أن نتساءل عن الضعف المنتشر في أوساط التلاميذ في نشاط التعبير الكتابي، رغم هذا الحشد الكثير من تقنيات التحرير و التعليمات التي يطالبون بها. فنحن نرى أن الطريقة التي تقدم بها الوضعية الإدماجية ليست تربوية و منهجية و إنما تقدم في شكل قانوني ملزم و مثبط، كأنك هيئة تنفيذية توجه إليك التعليمات و يطلب منك تنفيذها، و ما نلمسه في اختبارات اللغة العربية خير دليل على ذلك، فالوضعية الإدماجية تقدم بالشكل الآتي:

- مجموعة من السندات أغلبها عام لا يمت بصلة للموضوع

- مجموعة التعليمات تقيد المتعلم و تثبط تلقائيته و تحاصر جانبه الإبداعي و نرى أن الطريقة المثلى هي الطريقة القديمة التي تحرر تلقائية التلميذ وتترك له الهامش الإبداعي دون توصية أو أمر أو ضبط.(م، ذبيح ، 2019، ص09).

4- نشاط الإدماج و المعالجة:

إن المعالجة هي فعل تصحيحي للتعثرات التي قد تظهر لدى المتعلمين أثناء عملية التعلم، ويتركز على تشخيص واضح لهذه الصعوبات والتعثرات والأسباب. التي أدت إلى ظهورها لتحديد أفضل السبل الكفيلة لعلاجها وبالتالي فهي تكون دائما امتدادا لأنشطة تعلمية سابقة.(م، حثروبي،2012، ص333).

ففي مرحلة التعليم المتوسط حيث تم تخصيص (2سا) أسبوعيا للمعالجة لبعض المتعلمين الذين لم يحسنوا إدماج معارفهم بكيفية سليمة و وفق الأهداف التعلمية المتوخاة، غير أن المنهاج لم يحدد الكيفيات التي تجرى بها هذه الحصة، و لا كيفية المعالجة، و بعض المفتشين يفرضون على الأساتذة تخصيص بطاقات تقنية لكل تلميذ يحدد فيها وضعيته المشكلة و كيفية مجابهته. (ب، بن كريمة 2017م، ص27).

صورتان من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط توضحان ميادين اللغة العربية

يتناول الجدول في الصورة الأولى على الجهة اليمنى منهج اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط ضمن إصلاحات الجيل الثاني، حيث يسلط الضوء على المبادئ الأساسية للمقاربة بالكفاءات وأهم الميادين التي يتم التركيز عليها في العملية التعليمية. هذه المنهجية تهدف إلى تحسين جودة تعليم اللغة العربية عبر تطوير قدرات التلاميذ في الفهم والتعبير، وتعزيز مهاراتهم التواصلية من خلال أنشطة لغوية متكاملة.

من خلال تحليل الجدول، يتضح أن هناك تركيزا كبيرا على الكفاءة التواصلية للمتعلمين، وهو توجه إيجابي يسعى إلى جعل الطالب أكثر قدرة على التفاعل مع اللغة في سياقات مختلفة. كما أن إدراج النصوص ذات الطابع الوطني يعكس محاولة ترسيخ الهوية الثقافية وتعزيز ارتباط الطلاب بتراثهم اللغوي والتاريخي. ومع ذلك، قد يكون هناك تحديات في تطبيق هذه المناهج، مثل الحاجة إلى استراتيجيات تدريس أكثر تفاعلية، والتأكد من أن المحتوى يلبي احتياجات الطلاب المختلفة.

إليك تعليق مفصل على الصورة:

وأما الصورة التي على الجهة اليسرى فهي نموذج لميدان"إنتاج المكتوب" مع تحديد " الوصف" كموضوع رئيسي، مما يدل على أن الهدف هو تطوير مهارات التعبير الكتابي والتركيز على الوصف كأداة أساسية للتواصل الأدبي.

يعد هذا الميدان نهجا تربويا يهدف إلى إشراك التلاميذ في عمليات تحليلية وتعبيرية، حيث يتم دمج مهمة القراءة مع مهمة كتابة إنتاجية. هذا التكامل بين الفهم والتطبيق، بحيث يسهم في ترسيخ المهارات اللغوية والقدرة على التعبير عن الأفكار بشكل مرتب وواضح.

من خلال هذه الأنشطة، يسعى المنهاج إلى تحسين مستوى التعبير الوصفي لدى التلميذ، وفي نفس الوقت تعزيز ثقتهم في استخدام اللغة العربية في صياغة النصوص. تعد الكتابة الوصفية مهارة محورية، ليس فقط في مادة اللغة، وإنما

أيضا في مواضيع أخرى تعتمد على القدرة على التعبير الدقيق وإيصال المعاني بفعالية. كما أن الاهتمام بالمحتوى الأدبي واللغوي يعكس حرص المقرر التعليمي على تعزيز الهوية الثقافية وتنمية الحس الجمالي لدى الطلاب.

11 - النقد الموجه إلى منهاج الجيل الثاني.

على غرار الإصلاحات السابقة شهد الوسط التربوي نقاشا وجدلا حول هذه الإصلاحات وتباينت ردود الأفعال بين مؤيد ومعارض، تحولت من كونها مسألة تعليمية تربوية، إلى قضية سياسية فكرية، كانت البوادر الأولى لهذا الجدل تتعلق بالحجم الساعي، وإلا كيف يفسر التناقض بين الخطابات المؤكدة على إدراج التحسينات دون المساس بجوهر المنظومة التربوية، وبنية المواد وحجمها الساعي في الوقت الذي تم فيه إعطاء مادة اللغة الفرنسية مكانة مهمة وأهمية قصوى ضمن البرنامج الجديد خاصة في الطور المتوسط، حيث كاد يعادل حجمها الساعي مادة اللغة العربية، إضافة إلى عدم خضوع حجمها الساعي للتقليص الكبير الذي خضعت له كل من مادة والتاريخ واللغة العربية. (ب، بن كريمة 2017م، ص27) ، وبهذا الطرح يعزز الفكرة القائلة أن الوزارة الوصية قد اعتمدت في بنائها لمناهج الجيل الثاني على خبراء أجانب.

ثم إن إقامة الحجج بصعوبة القيام بتجريب المناهج قبل تعميمها (نظرا للاستعجال) وإجراء التصحيحات الأولية ما هو إلا حجج للتهيئة من الآن لتقبل إصلاحات مستقبلية، والسؤال الذي يفرض نفسه أيضا، ماذا يمكن أن يتغير؟

إذا كان غالبية المؤلفين والمشرفين على إعداد المناهج والكتب المدرسية الجديدة هم أنفسهم من أعدوا وأشرفوا على إعداد المناهج والكتب القديمة، وعليه وبالنظر إلى الجدل الذي يثار حول تخلف مناهج التعليم الجزائري وعجزها عن ملاحقة تغييرات حقيقية في مضامين العلوم التطبيقية وأساليب عرضها، إلا أن هذا العامل لا يمكن اعتباره مسوغا لإحداث تغييرات جذرية في مناهج التربية الإسلامية،

والعلوم الإنسانية كاللغة العربية والجغرافيا، التاريخ، الدراسات الاجتماعية. (ب، بن كريمة 2017م، ص27).

لأن معارف هذه المواد معارف تتميز بثبات نسبي ولا تحمل سمة التسارع التي تحملها مناهج العلوم التطبيقية، وعليه فإن هذا التغيير هنا لا يكون إلا في أسلوب العرض (مواد الهوية مثل اللغة العربية والتاريخ، والتربية الإسلامية والتربية المدنية والجغرافيا) ومنهجية توصيل هذه المعارف فحسب. (ب، بن كريمة، 2017م، ص27).

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة يمكننا أن نستنتج ما يلي:

- إن أهمية المناهج التعليمية تأتي من دورها في إعداد متعلم وفق ملامح ومواصفات مناسبة للمجتمع وللعصر الذي يعيش فيه ، وهذه السمات التي تمثل معايير وأصول وقواعد لما ينبغي عليه مناهج اليوم ، ومن خلالها يمكن تجديد وتقويم مناهجنا التعليمية في الجزائر أو لمعرفة مدى مناسبتها لمتعلم اليوم .

من هذه المنطلقات وضرورة التوقف عند الذات ومحاولة أن نقاش بعض المعطيات وإبداء الرأي بكل موضوعية وإنصاف محاولة منا للمشاركة في الإصلاح الجاري لأنه عملية حيوية وضرورية في المجتمع خاصة ومع التحديات المعاصرة وما أكثرها لأن الاهتمام بالعنصر البشري هو الثروة الحقيقة في كل مجتمع.

- إن منهاج الجيل الثاني لم يتم التأكد من فعاليتها داخل المنظومة التعليمية، وجاء بحجة أنه منهج استعجالي وجاء وهدفه تصحيح أخطاء مناهج الجيل الأول، كما أن عملية التغيير في مناهج العلوم الإنسانية ففيها كثير من الخروج عن المألوف، لأنا لا نستطيع تغيير منهاج اللغة العربية والتاريخ والتربية الإسلامية... ، وإنما نكتفي فقط بتحسين طريقة عرض المادة التعليمية لهذه المواد فقط.

- إن اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط ليست مادة دراسية فحسب ، ولكنها وسيلة لتعلم المواد الأخرى ، ومن هذا المنطلق ، فإن منهاج اللغة العربية ليس غاية في حد ذاته ، وإنما هو وسيلة لتمكين المتعلمين من القدرة على تعديل سلوكهم اللغوي ، من خلال تفاعلهم مع الخبرات والأنشطة اللغوية .

- وفي ضوء ما سبق ذكره ، تأخذ اللغة العربية مكانة بارزة في مرحلة التعليم المتوسط ، حيث إنها الأساس ا لمهم في بناء التعلم فكريا ونفسيا واجتماعيا ، كما أنها وسيلة بناء التعلمات في المواد الدراسية المختلفة ، ولا يستطيع أي متعلم أن ينتقل من مستوى إلى آخر أو من مرحلة إلى أخرى قبل أن يتحكم في كفاءات ميادين اللغة الأربعة : الاستماع ، والحديث ، والقراءة ، والكتابة .

- ونظرا للأهمية القصوى التي تحظى بها اللغة العربية في التعليم ، ركزت المناهج الجديدة في إصلاح المنظومة التربوية على دعم اللغة العربية بتخصيص الوقت الكافي لها والمناسب لممارسة أنشطتها المتنوعة ، ورفع معاملها ليصبح الاهتمام بها كبيرا في جميع الوضعيات التي تستعمل فيها .

- إن تحكم المتعلم في اللغة العربية نجاح ، يساعده على بناء شخصيتة الفكرية والنفسية والاجتماعية ، مما يؤهله لبلوغ مراحل أخرى بيسر وثقة تعينه على فهم روح العصر والتكيف مع الحياة العملية تكيفا يمكنه من مجابهة المشكلات التي تعترض سبيله فيجد لها الحلول المناسبة بمساعيه الذاتية أو بتعاونه مع الآخرين من أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه أو يكون متواجدا فيه .

- صحيح أن الجانب الفكري والثقافي للمنهاج مهم للغاية، فهو الذي يثري عقل المتعلم وينمي وعيه بالهوية والقيم. ولكن اللغة، بمستوياتها المتعددة (النحو، التعبير الكتابي، التواصل)، هي الأداة الأساسية التي يتم من خلالها اكتساب هذا

الجانب الفكري والثقافي والتعبير عنه، لذلك فإن تجديد طرق تدريس اللغة العربية، لاسيما النحو والتعبير، وتحقيق الملكة اللغوية والتواصلية، أصبح ضرورة ملحة.

الإحالات والمراجع:

1) أ، خليف. (2017). تطور منهاج اللغة العربية في التعليم المتوسط بالجزائر" من منهاج الجيل الأول إلى المنهاج المعاد كتابته. مجلد 4 .العدد12. مجلة التعليمية. جامعة سيدي بلعباس.الجزائر.
2) بن كريمة، بوحفص .(2017). الانتقال إلى مناهج الجيل الثاني من التدريس بالكفاءات في الجزائر ضرورة أم خيار .العدد 36. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية .لبنان.
3) اللجنة الوطنية للمناهج. (2016) .مناهج مرحلة التعليم المتوسط.وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
4) م، كحوال ، م، بومشاط،.(د ت). دليل الأستاذ مادة اللغة العربية. السنة الأولى من التعليم المتوسط .موفم للنشر، الجزائر. (د ط)،
5) ذبيح ،محمد .(2019) ، قراءة في منهاج اللغة العربية للتعليم المتوسط (إصلاحات الجيل الثاني). المجلد10. العدد2،مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، جامعة الجلفة. الجزائر.
6) م، فخري محمد. (2014). مداخل معاصرة لإصلاح المؤسسات التعليمية في مجتمع المعرفة، ط1، عمان ، دار الرضوان.
7) وزارة التربية الوطنية،(2003) .اللجنة الوطنية للمناهج. منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط.
8) ص، بلعيد (2018) في المناهج اللغوية وإعداد البحوث، ط1، الجزائر، دار هومه.
9) ط، نايت سليمان،(2015) المقاربة بالكفاءات الممارسة البيداغوجية، ط1، الجزائر.
10) ل، لاصب، الجامع البيداغوجي، (2017)، ط1، الجزائر، دار الأمل.
11) م، حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى، ط1، الجزائر.